

دخلت النصرانية على اجملatum الرومains الذي كان قد أضاف إيل سيطرته القانونية اجملحة حقوق املرأة تفسخ احضارة اليونانية وعهراها. فزعت الراهابة فأسندوا ذلك إيل املرأة وجعلوها املسؤولة الشيطانة، وأن الزواج تورط يف وس س ورج القسيسون والألبار أن املرأة د ناقضة أستغفر اهلل. : «إهنا شر البد منه، وخطر على تام وقال قديسهم سوس طلية مموهة». ومصيبة م يف القرن اخلams من تاريخهم اجتمع جمع ماكون ليتداول القسيسون هل املرأة جمرد جسم ال روح فيه، أم هلا روح؟ وقرروا أن املرأة خالية من الروح الناجية من عذاب النار، تغزل الغربيون جمال املرأة ونصبواها مثالاً كالدمية املعبودة طيلة قرون الـزدهار لكن قانون الغرب وواقع اجملatum الغريب ظل ينزل املرأة منزلة العبيد. الأدب الفروسي تألق عباد املرأة التمثال الـوارثون أـسالـفـهمـ الإـغـرـيقـ، النـاـشـرـ كـمـ يـسـتـبـدـ بـإـلـنـاءـ العـتـيقـ إـنـاءـ جـدـيدـ. كانـ القـانـونـ إـلـجـنـيـزـيـ الصـادـرـ سـاتـ بعدـ أنـ دـخـلـ يـفـ القـانـونـ مـادـةـ وـغـضـبـتـ النـسـاءـ اـجـلـاهـلـيـاتـ، وـثـرـنـ والـتـزـالـ الثـوـرـةـ مـسـتـمـرـةـ، عـلـىـ القـانـونـ بـوـسـائـلـ جـدـيدـةـ. مـ لـكـنـهـنـ أـسـلـمـنـ الـقـيـادـ لـلـمـ زـرـونـ. 171 تـنـوـيرـ المـؤـمنـاتـ نـسـاءـ إـلـسـالـمـ رـجـعـ النـسـوةـ اـجـلـاهـلـيـاتـ إـيلـ أـصـوـهـلـنـ اـجـلـاهـلـيـةـ بـعـدـ أـنـ ضـقـنـ خـبـنـاقـ الـكـنـيـسـةـ. تلكـ الـيـتـ تـسـقـيـ منـ مـاءـ جـهـنـمـيـ. والنـغـرـاسـ يـفـ بـيـئـةـ إـمـيـانـيـةـ جـتـدـ ذـلـكـ النـمـوذـجـ روـحـاـ وـسـلـوـكـاـ وـعـلـمـاـ وـاتـبـاعـاـ وـاعـتـصـاماـ. التـعـلـقـ بـزـيـنةـ اـحـلـيـاـةـ الـدـنـيـاـ؛ إـيلـ مـنـوـذـجـ الصـحـابـيـاتـ تـرـجـعـ نـسـاءـ إـلـسـالـمـ السـتـيـحـاءـ اـمـلـاثـ، وـتـقـلـبـاتـ وـضـرـورـيـاتـ الـيـتـ أـبـاحـتـ اـحـمـلـظـورـاتـ،ـ أـلـكـرـ. أـ بـهـ الضـرـرـ بـأـمـلـفـاسـدـ، الـظـرـوفـ الـيـتـ أـثـرـتـ يـفـ اـجـتـهـادـ الـفـقـهـاءـ الـأـجـالـاءـ يـفـ يـلـزـمـ اـجـتـهـادـ وـفـقـهـ لـفـقـهـ 172 تـنـوـيرـ المـؤـمنـاتـ عـصـورـ هـبـطـ فـيـهاـ اـحـلـكـ إـيلـ درـكـاتـ الـعـضـ وـاجـلـربـ. سـعـنـاـ لـلـنـمـوذـجـ اـحـلـيـ اـمـلـاثـ. الـمـكـانـ لـلـتـأـوـيلـ وـالـلـتـخـصـيـصـ بـيـئـنـاـ اـمـلـاعـاصـرـةـ وـعـنـهـ، كـانـ خـلـُقـ زـنـقـاـ عنـ عـائـشـةـ الـأـلـمـرـةـ بـاـمـلـعـرـوفـ النـاهـيـةـ عنـ اـمـلـنـكـ الـيـتـ كـانـتـ تـنـتـقـدـ أـمـرـيـ اـمـلـؤـمـنـيـ عـثـمانـ،ـ الـثـوـرـةـ عـلـىـ إـلـيـامـ عـلـىـ كـرـمـ اـهـلـلـ وـجـهـهـ مـلـاـ اـجـتـهـدـتـ فـأـخـطـأـتـ، 173 خـطـإـهـاـ وـتـابـتـ يـفـ آـخـرـ حـيـاـتـهاـ وـاستـغـرـتـ. نـقـرـأـ عـنـ عـائـشـةـ الـيـتـ بـلـغـهـ جـرـبـيلـ عـلـيـهـ السـالـمـ سـالـمـهـ عـلـىـ لـسـانـ زـوـجـهـ الرـسـوـلـ الـكـرـمـيـ اـمـلـرـيـبـ صـلـىـ اـهـلـلـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. كـيـفـ تـرـبـتـ هـذـهـ الـفـذـةـ مـنـ نـسـاءـ إـلـسـالـمـ؛ تـلـكـ الشـابـةـ الـيـتـ كـانـتـ هـاـ مـنـ مـ حـتـبـ اللـهـوـ فـيـقـفـ هـلـاـ رـسـوـلـ اـهـلـلـ صـلـىـ اـهـلـلـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حـتـ شبـعـ هـنـ كـيـفـ نـشـأـتـ؟ كـيـفـ تـرـعـرـعـ الـفـنـزـجـرـةـ بـأـيـاتـ اـهـلـلـ تـقـلـيـ طـرـيـةـ يـفـ بـيـتهاـ؟ نـقـرـأـ وـتـلـلـزـكـ أـسـنـ وـكـ تـأـمـنـ أـلـيـ أـفـتـرـ زـينـ الدـنـأـةـ نـالـحـ رـاـنـ أـجـ أـعـ إـ فـرـ الدـارـ وـوـلـهـ رـ وـنـ الـلـنـ تـ يـمـاـ أـخـرـبـ رـسـوـلـ اـهـلـلـ صـلـىـ اـهـلـلـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـائـشـةـ وـهـيـ الـتـزـالـ يـفـ فـجـرـ شـيـاهـبـاـ فـاخـتـارـتـ اـهـلـلـ وـرـسـوـلـهـ وـالـدـارـ الـآـخـرـ. )) الـأـلـحـازـابـ، فـطـمـعـنـ - وـهـنـ نـسـاءـ، اـهـلـلـ صـلـىـ اـهـلـلـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـفـ الـنـفـقـةـ. فـيـنـبـغـيـ أـنـ هـذـهـ تـرـبـيـةـ عـمـلـيـةـ الـأـلـ وـالـتـقـوـيـ. أـبـطـأـ رـسـوـلـ اـهـلـلـ صـلـىـ اـهـلـلـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـفـ حـجـرـةـ أـمـنـاـ زـيـنـبـ يـشـرـبـ عـسـالـ وـدـبـرـتـ مـغـالـطـةـ لـتـصـدـ الـنـيـبـ صـلـىـ اـهـلـلـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـنـ وـجـهـهـ هـذـهـ عـعـسـلـ الـذـيـ اـسـتـأـثـرـتـ بـوـاسـطـتـهـ الـضـرـبةـ بـوـقـتـ مـنـ أـوـقـاتـ اـحـلـضـورـ اـمـلـتـنـافـسـ عـلـيـهـ. وـطـلـبـتـ عـائـشـةـ بـنـتـ الصـدـيقـ كـانـ مـنـ مـجـلـةـ مـطـاعـمـهـ أوـ أـدـويـتـهـ. وـكـذـلـكـ فـعـلـتـ حـفـصـةـ وـرـدـدـتـ السـؤـالـ اـمـلـشـكـ اـمـلـغـالـطـ اـمـلـدـبـ فـحاـولـ الـنـيـبـ صـلـىـ اـهـلـلـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـنـ يـسـرـتـضـيـ الصـدـيقـيـةـ وـالـفـارـوقـيـةـ وـأـنـ يـدارـيـ غـرـيـهـنـ. وـأـخـرـ حـفـصـةـ أـنـ مـلـ يـأـكـلـ مـعـافـرـ وـإـمـنـاـ شـرـبـ عـسـالـ عـنـ زـيـنـبـ وـأـنـهـ لـنـ وـهـوـ صـلـىـ اـهـلـلـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ نـبـ وـنـزـلـ الـوـحـيـ مـوـخـبـاـ الـزـوـجـنـيـ اـمـلـدـبـرـتـنـيـ اـمـلـتـظـاهـرـتـنـيـ أـكـمـ صـغـقـ دـأـ إـ وـأـبـ اـمـلـتـنـاـصـرـتـنـيـ، كـةـ لـئـ الـمـ وـقـمـ الـمـ وـرـيـلـلـهـ وـهـ نـ الـلـ إـهـ يـلـأـعـ آـهـنـ تـ )) فـنـ يـفـ سـؤـالـ وـغـضـبـ رـسـوـلـ اـهـلـلـ صـلـىـ اـهـلـلـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ أـزـوـاجـهـ وـقـدـ أـلـ وـمـظـاهـرـةـ الـغـرـيـةـ النـسـائـيـةـ قدـ اـسـتـمـطـرـتـ سـوـرـةـ مـنـ الـقـرـآنـ.ـ أـقـسـ وـجـاءـ صـلـحـ بـنـيـ اـمـلـؤـمـنـيـ.ـ عـمـرـ يـهـذـهـ مـشـاهـدـ مـنـ اـحـلـيـاـةـ الـيـوـمـيـةـ مـبـشـاـكـلـهـاـ وـمـسـاـكـنـهـاـ وـمـطـاعـمـهـاـ وـمـشـارـهـبـاـ مـنـ سـ وـشـخـصـيـاهـتـاـ اـمـلـتـحـرـكـةـ اـمـلـتـظـاهـرـةـ اـمـلـتـحـيـةـ اـمـلـتـصـاصـةـ اـمـلـتـصـاحـلـةـ.ـ متـ وـبـشـرـيـتـهـ يـبعـدـنـاـ وـحـنـنـ يـفـ حـضـيـضـ وـاقـعـ بـئـسـ.ـ حـتـ أـنـزـلـ اـهـلـلـ فـيـهـنـ مـاـ أـنـزـلـ،ـ فـيـقـوـلـ :ـ «إـنـ كـنـاـ يـفـ اـجـلـاهـلـيـةـ مـاـ نـعـ لـوـ صـنـعـتـ كـذـاـ وـكـذـاـ.ـ وـقـسـمـ مـاـ قـسـمـ.ـ فـيـنـماـ أـنـاـ يـفـ أـمـرـ أـتـكـ يـفـ أـمـرـ أـرـيـدـهـ؟ـ فـقـالـتـ يـلـ :ـ عـجـباـ فـقـلـتـ هـلـاـ :ـ مـالـكـ وـمـلـاـ هـاـهـنـاـ؟ـ فـيـماـ تـكـلـ